التشبيه الكاف وكان قال الزجاج كان للتشبيه اذا كان الخبر جامدا نحو كان زيدا
اسد وللشك اذا كان مشتقا نحو كانك قايم لان الخبر في المعنى هو المشبه والشي
لا يشبه بنفسه وقيل انه للتشبيه مطلقا ومثل هذا على حذف الموصوف اي
كانك شخص قايم لكن لما حذف الموصوف وجعل الاسم بسبب التشبيه كانه الخبر
بعينه صار الضمير يعود الى الاسم لا الى الموصوف المقدر نحو كانك قلت وكاني قلت
والحق انه قد يستعمل عند الظن بثبوت الخبر من غير قصد الى التشبيه سواء كان الخبر
جامدا او مشتقا نحو كان زيدا اخوك وكانه فعل كذا وهذا كثير في كلام المولدين
ومثل وما في معناه كساير ما يشتق من المماثلة والمشابهة والمضاهاة وما يودي
معناها والاصل في نحو الكاف اي في الكاف ونحوها مما يدخل على المفرد كلفظ
نحو ومثل وشبه بخلاف نحو كان وماثل وشابه ان يليه المشبه به اما لفظا
كقولنا زيد كالاسد او كزيد الاسد وقوله تع مثلهم كمثل الذي استوقد نارا
فان المشبه به هو مثل المستوقد اي حاله وقصته العجيبة الشان واما تقديرا
كقوله تع او كصيب من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق الاية فان التقدير او كمثل
ذوي صيب فحذف ذوي لدلالة قوله يجعلون اصابعهم في اذانهم من الصواعق
عليه لان هذه الضماير لا بد لها من مرجع وحذف مثل لقيام القرينة اعني عطفه
على قوله كمثل الذي استوقد نارا فالمثل المشبه به قد ولي الكاف لان المقدر في حكم
الملفوظ وانما جعلنا ذلك من قبيل ما ولي المشبه به الكاف لما ذكر في الكاف مع
الايضاح فيما لا يلي المشبه به الكاف كقوله تع انما مثل الحيوة الدنيا كماء انزلناه
ان ليس المراد تشبيه حال الدنيا بالماء ولا بمفرد اخر يتمحل لتقديره فعلمنا انه اذا
كان المشبه به مفردا مقدرا فهو من قبيل ما ولي المشبه به حرف التشبيه وقد
صرح المص رحمه الله في الايضاح بان قوله تع يا ايها الذين امنوا كونوا انصار الله
كما قال عيسى بن مريم للحواريين من انصاري الى الله ليس من قبيل ما لا يلي المشبه به الكاف
لان التقدير كونوا انصار الله كما كان الحواريون انصار الله وقت قول عيسى من انصاري الى الله على انها
مصدرية والزمان مقدر كقولهم ايتك خفوق النجم اي زمان خفوقه فالمشبه
به هو كون الحواريين انصارا مقدر يلي الكاف كمثل ذوي صيب حذف لدلالة ما اقيم
مقامه عليه اذ لا يخفى ان ليس المراد تشبيه كون المؤمنين انصارا بقول عيسى
للحواريين من انصاري الى الله قال صاحب المفتاح اوقع التشبيه بين كون الحواريين
انصار الله وبين قول عيسى للحواريين من انصاري الى الله وانما المراد كونوا انصار الله
مثل كون الحواريين انصارا فتوهم بعضهم من ظاهر قوله اوقع التشبيه بين كذا و
كذا ان المرادان الاول مشبه والثاني مشبه به فجزم بان الصواب المؤمنين
بدل الحواريين اذ ليس المشبه كون الحواريين انصارا بل كون المؤمنين والشارح
العلامة قد رد قول هذا البعض بان الاية لا تكون نظير القوله تع او كصيب
وبان تشبيه الكون بالقول مما لا وجه له وهذا غلط منه لان مراد هذا القايل
انه اوقع في الظاهر التشبيه بين كون المؤمنين انصار الله وبين كون الحواريين
انصاره وقت قول عيسى كما هو صريح في الكتاب فالمشبه به محذوف مضاف
ومضاف اليه كما في قوله او كصيب من السماء بعينه نعم ما ذكره الشارح في
توجيه لفظ المفتاح كاف في رد هذا القول وهو ان تعني كلامه فاوقع التشبيه
اي تشبيه كون المؤمنين انصار الله على ان اللام للعهد في التشبيه في قوله اوقع
التشبيه والمعهود تشبيه كون المؤمنين انصار الله بين اي دائرا بين كون
الحواريين انصار الله على ما يفهم ضمنا ويستلزمه قولهم نحن انصار الله وبين
قول عيسى على ما هو صريح يعني ان المشبه كون المؤمنين انصار الله والمشبه
به يحتمل ان يكون هو كون الحواريين انصاره على ما يفهم ضمنا ويحتمل ان يكون
قول عيسى على ما هو صريح لكن المراد هو الاول لا الثاني اذ لا معنى لتشبيه كونهم
بقول عيسى وقيل المراد بالحواريين في قوله اوقع التشبيه بين كون الحواريين
هم المؤمنون لانهم حواريو محمد صلى الله عليه وسلم اذ حواري الرجل صفيه
وخلصانه والله اعلم وقد يليه غيره اي قد يلي نحو الكاف غير المشبه به و ذلك

فعل عيسى مع ان المراد ايقاع التشبيه بين كون المؤمنين انصار الله وبين

من السماء

Copyright © King Saud University